تأثير الإســـلام فى الشعر
وبداية العصر الإسلامى

— ١ —

لا نريد فى هذا الفصل أن نخرج على نحو ماهو واضح عن الخط الذى كنا نسير فيه من قبل ، ذلك أننا وإن كنا نريد أن نخص بالـكلام الآن قضية الشعر ، فما كنا فيما مضى بعيدين عنه ، فالحياة الأدبية التى التقينا فيها بقضية تقسيم العصور كانت حياة الشعر والنثر معاً ، أو هكذا ينبغى ، لأن النظرة فى هذا التقسيم يجب أن تكون نظرة شاملة للأدب تحيط بصناعتيه مادامت الصناعتان شعبتين تنبثقان فيه من نبع واحد ، ثم تفترقان عنه كلما انشعب الطريق فى اتجاهيه ، وكلما تباعدت الشعبة عن الأخرى يبقى النبع الذى يبتدئان منه واحد التأثير فيهما متحد الفعالية فى كليهما . لـكننا بالرغم من ذلك رأينا أكثر الباحثين الذين كانوا يعرضون لهذا الموضوع إنما كانوا يستندون فى ذلك بالدرجة الأول على الشعر وحده ينظرون إليه بعين الاعتبار على أنه الشريان الحيوى فى الدورة الأدبية والتيار القوى الذى تندفع به الحياة فى مجرى الفن الأدبى . . غير أن الشعر الذى يبدو وقد استأثر بالحياة